شهادات غربية عن الإبادة الأرمنية

أرشاك بولاديان يكشف التآمر الدولي على قضية الأرمن ويسجل كفاح شعبه

إسماعيل مروة

الدكتور السفير أرشاك بولاديان باحث من الطراز الرفيع في متابعة الأرمن وحياتهم ومآسيهم وإبادتهم، وصولاً إلى الدولة الأرمنية التي أسهم في خدمتها وتقديمها من موقعه الدبلوماسي. وقد سبق أن أصدر دراسات عن الأرمن، فتناول علاقات الأرمن العربية، وتناول كتابات عربية في شهود عيان عن الإبادة الأرمنية في الإمبراطورية العثمانية، وفي ذلك الكتاب نحى الدكتور أرشاك الآراء الأرمنية جانباً، واكتفي بشهادات أقلام عربية كانت حاضرة على تلك المجازر المهولة.. واليوم يقدم كتاباً جديداً يعمد فيه السفير بولاديان إلى تسجيل شهادات محايدة أيضاً وغير أرمنية، فاختار النبش في الوثائق والأوراق لتقديم شهادات غربية تفصل حقيقة ما جرى من إبادة للأرمن على أيدي الأتراك في أثناء هيمنة الدولة العثمانية.. وامتد في حديثه إلى مئوية الإبادة الأرمنية والاحتفاء بها في أرمينيا وخارجها سياسياً ودبلوماسياً..

أرشاك بولاديان

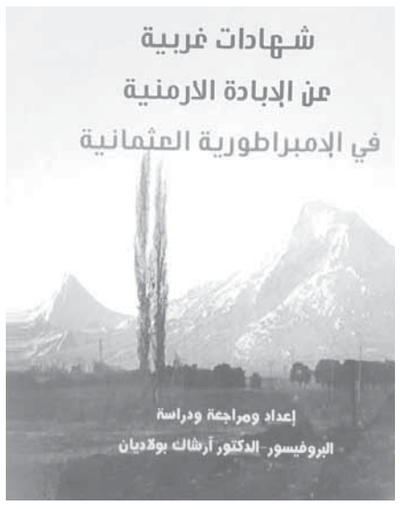

> تركيا وريثة الدولة العثمانية ومسؤوليتها كاملة بحق الشعب الأرمني

العداء والمصالح

لا توجد صداقات أو عداوات دائمة وإنما توجد مصالح دائمة، ونستون تشرشل، هذه البداية أو الكلمة الأولى التي اختارها الكاتب ليبدأ كتابه، مبيناً أن الدبلوماسية تقتضي عدم وجود صداقات دائمة أو عداوات دائمة في عالم الدول، وإنما يوجد مصالح دائمة، وليظهر كذلك أن هذه المصالح تقتضي تجاوز العداء إلى المصالح، أو الصداقة إلى المصالح، ولكن هذا لا يمنع من الوقوف عند مجريات التاريخ، والعبر المستخلصة مما جرى للتجاوز إلى المصالح الدائمة، وهذا ما سعت إليه أرمينيا من خلال عقد مصالحات واتفاقات مع وريثة الدولة العثمانية، تركيا، ولكن هذه المصالح لا تلغي تذكر الإبادة الأرمنية والاحتفاء بها، وفي الوقت نفسه يحمل تركيا وهي وريثة الدولة العثمانية مسؤولياتها تجاه ما جرى قبل مئة عام في مطلع القرن العشرين بحق الشعب الأرمني، وحسماً للجدل الذي يمكن أن يثار حول الاعتراف وتحمّل المسؤوليات الموضوعة على عواتق الدولة الوريثة للدولة العثمانية، أخذت الاحتفالية التي أنجزها الأرمن في أرمينيا وخارجها، وخاصة في سورية كما أراد المؤلف نفسه، وهو سفير دولة أرمينيا، أخذت منحى التوثيق لكل ما جرى في رحلة الإبادة المؤلمة، فكان كتابه عن الشهادات العربية لشهود عيان اعتباريين، وهنا عن الشهادات الغربية لشهود عيان أيضاً، وهؤلاء الغربيون يختلفون عن العرب، فهم سياسيون ودبلوماسيون ومؤرخون، وكانوا ضمن الدائرة الضيقة التي عرفت عن قرب حقيقة ما جرى.

محاولات وتوثيق

لتوضيح حقيقة ما جرى لا بد من الوقوف عند ما جرى، وهذا ما أوضحه الدكتور نبيل طعمة في تقديمه للكتاب «شهادات غربية عن الإبادة الأرمنية في ظل الإمبراطورية العثمانية، لا يشكل كتاباً عادياً، أو مهماً فقط، إنما يجسد وثيقة الوثائق التي انتزعها شعب مؤمن مكافح من معاقل الغرب الذي حاول لحين التعمية عليها لكن الإصرار الكبير على شرح القضية الأرمنية والنضال المهم الذي يقوم به، قادته على اختلاف محاورها، ما أدى للوصول إلى هذه النتائج المهمة، والتي تدعوه للاستمرار في الدفاع عن قضيته، والنضال لأجلها» وفي هذه المقدمة إشارات واضحة إلى أن الغرب لم يكن متعاطفاً مع قضية الأرمن، بل إنه حاول أن يتعامى عنها، أو أنه شارك بطريقة أو أخرى في تنفيذ الإبادة بحق الأرمن!

وهذا التقديم يسوّغ التمهيد اللائق الذي كتبه أرشاك بولاديان للشهادات، إذ فصّل وشرّح في الجو العام الذي أحاط بالإبادة، ولذا جاء الفصل الأول يحمل عنواناً لا لبس فيه (القضية الأرمنية ضحية المصالح والسياسات الدولية) وهذا يعني أنه ما كان للعثمانيين أن ينجزوا مشروعهم التطهيري ضد الشعب الأرمني لولا حزمة المصالح التي كانت تربط الدولة آنذاك شرقاً وغرباً.

«إن العلاقات الدولية الصعبة وتشابك مشاكل الدول العظمى أدت إلى توقف التدخل الدولي في القضية الأرمنية وتركها لرحمة السلطان، ونصح بهذا الصدد المستشار الألماني بسمارك السلطان عبد الحميد الثاني في خريف عام ١٨٨٣ م بعدم الإسراع في تنفيذ الإصلاحات في الولايات الأرمنية حرصاً على هيبته..».

لم تكن مواقف الغرب مقتصرة على التغاضي، بل كانت كما في نصيحة بسمارك تحول دون إنصاف الشعب الأرمني في السلطنة العثمانية، وهذا الفصل من الأهمية بمكان لقراءة ردود فعل المجتمع الدولي حيال ما جرى، وكيف يمكن للمصالح بين الدول أن تتحكم في مصائر دول وشعوب، ويدفعنا نحن اليوم، ونحن نعيش حرباً ضروساً على سورية والعالم العربي أن نفهم بعض الحقائق التي تحكم مصالح الدول والمحاور الكبرى والفاعلة، والتي يمكن أن تغض النظر عن تدمير دول وشعوب كرمى لمصالح، لعل هذا الجو يظهر لنا ضرورة التمسك بمجتمعنا ووطننا وشعبنا، ويحول دون أن نستمر في أن نكون وقوداً للمصالح الدولية بما في ذلك المصالح التي حكمت بتغييرات كبيرة أزاحت السلطان العثماني، وجاءت بحزب الاتحاد والترقي، ولكن ضمن منظومة جديدة لا تختلف عن السابقة، ولكنها تؤدي المصالح بطريقة أخرى!

من المصالح الوثيقة

ضمن هذه الرؤية للمصالح الدولية دارت مجموعة من الشخصيات، لم تفعل شيئاً في حينها، لكنها سجلت هذه الشهادات، وكل ما فعله هؤلاء المؤثرون هو التبرع وجمع الأموال والحملات.. ولكنهم على الأرمن لم يتصرفوا شيئاً يناسب ما كتبوه وشهدوا به، فاختار الكاتب بعد استقصاء: هنري مورغنتا ووكتابه «قتل أمة»، والفيكونت جيمس برايس، وآرنولد توينبي، وهربرت آدامز جيبونز، وفريويوف نانس.

ولعل أهم هذه الوثائق ما سجله مورغنتا وفي كتابه «قتل أمة» والشهادة لسياسي ودبلوماسي وسفير يتحدث من قلب تركيا حين كان سفيراً لأميركا في تركيا، وقد أحسن المؤلف بتدوين سيرة حياة صاحب الشهادة، التي لم تنشر في حينها، ولم تكن فاعلة، ويشير المؤلف إلى أن الكتاب طبع عام ١٩٤٧ في نيويورك.

ومما يذكره المؤلف في شهادته «تصرف الأرمن بتمالك نفسي ملحوظ، ورغم أن الجو كان مملوءاً به حس المتاعب في خريف وشتاء عام ١٩١٤– ١٩١٥ م كانت السياسة التركية لسنوات عديدة هي تحريض المسيحيين على ارتكاب أعمال عدائية علنية، لتكون عندهم الأعذار للقيام بالمجازر، وجد رجال الدين والزعماء السياسيون الأرمن بوادر كثيرة تشير إلى أن الأتراك عادوا إلى سياستهم القديمة، ولذلك ذهبوا إلى رعيتهم ينبهونهم، بأن يحافظوا على الهدوء، وأن يتحملوا كل الإهانات والاعتداءات بالصبر، حتى لا يعطوا الأتراك الحجة التي كانوا يفتشون عنها، حتى إذا أحرقوا بعض قرانا يقول هؤلاء الزعماء: لا تثأروا، لأن قتل بعض منا أفضل من تدمير أمة».

هكذا يكتب السفير الأميركي لدى تركيا عن تعامل الأرمن وقياداتهم تجاه ما يتعرض له الأرمن من اضطهاد ومحاولات استثارة، وما أورده يؤكد تواصله مع الآخرين تواصلاً دقيقاً.

والشهادات ذاتها تتكرر مع شخصيات تواصلت مع الأرمن، فهذا يجس برايس يؤسس لجمعية ذات ارتباط بالأرمن. ويكتب عن (معاملة الأرمن في الإمبراطورية العثمانية، وهو سفير أيضاً من بريطانيا).

وآرنولد توينبي المؤرخ يقول «ارتكبت هذه الأعمال الوحشية بحق الأرمن على الرغم من أنهم لم يفعلوا أي شيء يدعو لذلك» ومن كتاباته عن هذه المرحلة فيما يخص المسألة الأرمنية: الفظائع الأرمنية، معاملة الأرمن في الإمبراطورية العثمانية ١٩١٥.

وأغلب هذه الكتب غير متوافرة بين أيدينا، وقد أحسن المؤلف الدكتور أرشاك بوضع ملخصات ومقتطفات منها تفي بالحاجة، وتقدم للقارئ هذه الحقائق المروعة من مؤرخين وساسة غربيين.

العمل الأرمني اليوم

ولم يشأ السفير أن يقصر كتابه على الشهادات الغربية، فهي على أهميتها تبقى في إطار الوثيقة التاريخية، ولن تكون فاعلة إلا بعمل اليوم لتتحول من مجرد وثيقة تاريخية قد يتجاوزها الزمن، إلى وثيقة تؤسس للمستقبل الأرمني، فجال على الاحتفالية بمئوية الإبادة الأرمنية في أرمينيا، واستعرض كلمة الرئيس الأرمني، وكلمات لأهم رؤساء الوفود، وخص المشاركة السورية من خلال وفد برلماني كبير، فذكر ما دار بين القيادة الأرمنية ورئيس مجلس الشعب السوري، وتقدير الشعب الأرمني لما قدمته سورية وقامت به من أجل الأرمن والاحتفالية.

واختتم بما جاء في كلام المؤلف من إيمان بعدالة القضية وحتمية الانتصار:

«خلال مئة عام من الانتظار والشعب الأرمني يؤمن بعدالة قضيته والضمير العالمي، ويثق بمفاهيم العدالة والمساواة والحرية وحقوق الإنسان والشعوب في العيش وتقرير مصيره ومتابعة مسيرة النضال من أجل حياة كريمة والاعتراف الدولي بالإبادة الأرمنية».

عبق أصالة التراث تحييه فرقة قصيد السورية

سكيكر لـ«الوطن»: عدد الفرق السورية في الساحة حاضر وهناك اختلاف بينها ولا تميُّز

سوسن صيداوي

ضرورة الرقي والسعي للعناية والاهتمام بكل ما هو عريق وجميل، والتمسك بالأناقة الممزوجة بطيب التراث وأصالته، كلها عوامل شكلّت حافزاً كي تفتح دار الأسد أبوابها لكل فن في سبيل التعريف به، وأيضاً للتأكيد على ضرورة نشر هذه الثقافة كي تتعود عليها العامة وتنتهجها بالانضمام إلى روادها المتلقين حيث لا تكون مقصورة على فئة نخبوية من المجتمع.

ما يميز سوريتنا هو غناها بالمواهب النضرة أكاديميا والمعشّقة بالنضوج الفني مهما كان نوعه، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على مسؤولية الفنان تُجاه فنه من جهة وتُجاه من يستقبل فنه من الجمهور من جهة أخرى، فهذه المسؤولية هي التي تجعلهم يتدرّجون على درجات سلم النجاح محافظين على اللفتة المؤكدة على بريق نجاحهم العاكس لثقتهم واعتزازهم بمواهبهم وقدراتهم، وبالتالي أصبح لدينا أمرا عاديا ومألوفا أن نجد في الساحة الموسيقية تنوعاً جميلاً يؤكد أن الساحة مفتوحة للجميع على الرغم من اختلاف الاختصاصات وهذا أمر واضح عند فرقة «قصيد».

فرقة قصيد

كمال سكيكر

> التراث من أولوياتنا، وفرقة قصيد تقدمه بنكهة الحاضر مضيفة ما يجمّله ولا يضر به

بداية المشوار

تأسست الفرقة عام ٢٠٠٣ بقيادة العازف اختصاص عود كمال سكيكر، متضمنة أربعين عازفا ومغنيا يتميزون بتقديم مختارات من التراث، مكرمين كل من يعتبر تكريمه واجباً ومستذكرين عظمة المكرّم من خلال أكثر ما أثر في جمهوره من فن.

مرور على حدث

بدعوة من دار الأسد للثقافة والفنون قدمت فرقة قصيد أمسية غنائية ضمن فعاليات مهرجان «كاريكاتير»، كانت بعنوان «تحية للفنان سلامة الأغواني» أحيتها الفرقة بقيادة كمال سكيكر الذي تحدث عنها قائلاً: «بدعوة من دار الأسد للثقافة والفنون مشكورة قدمنا حفلاً غنائياً ضمن فعاليات مهرجان كاريكاتير، والمهرجان بشكل عام قدم المونولوجات والأغاني الناقدة والساخرة ما رسم البسمة على شفاه المستمعين واستمدت موضوعات أغانيه ومونولوجاته من واقعنا المعيش حاليا، وبالنسبة لنا في فرقة قصيد قدمنا أعمالاً للفنان السوري الكبير سلامة الأغواني المعروف بمونولوجاته الناقدة، إضافة إلى أعمال غنائية كُتبت من أجل المهرجان وتتناول موضوعات حياتيّة تُهم جميع الناس، وقد كتبها كل من الفنانين رياض مرعشلي وعهد أبو حمدان، ووزعتها بنفسي وشارك في تقديم هذه الأعمال كل من رياض مرعشلي وعهد أبو حمدان وأسامة كيوان».

في الأولويات التراث والطرب

التراث الموسيقي ليس غريباً عن الناس لأنه باق ولأن أجدادنا أحبّوه وكان مقرباً إلى قلوبهم ومسامعهم واصفاً شجن قلوبهم وفرحة حبهم ومرارة واقعهم، لهذا كان قريباً منهم وجاء إلينا متوارثا. قائد فرقة قصيد كمال سكيكر يشرح لنا لماذا التراث الموسيقي هو من أولويات الفرقة: «التراث الموسيقي هو ما بقي من موسيقا وألحان أي شعب وقد استطاع البقاء لعدة أسباب أهمها قربه من مزاج الناس التي أحبته وردّدته، ونحن في فرقة قصيد نعتبر التراث من أولويتاتنا، ولكننا نقدمه بنكهة الحاضر فنضيف إليه ما يجمّله ولا يضر به كالتوزيع الموسيقي الخفيف الذي يتناسب معه ومن هنا اخترت اسم الفرقة «قصيد» لأن الموسيقا العربية أساساً هي غناء لأشعار أحبتها العرب فغنتها وتغنت بها، إضافة إلى ذلك فإن الفرقة تتميز دائماً بتقديم أعمال موسيقيّة صامتة «من دون كلمات»، والجمهور بشكل عام يستمع إلى ما يقدم له من أعمال فإما يحب أو لا يحب، وإذا قُدمت الأعمال الغنائية بشكل راق ومحترم وبعيد عن (الهرج والمرج) فالجمهور سيحب هذه الأعمال صامتة كانت أو بكلمات».

تشابه مع تميّز واضح

الساحة الفنية واسعة وما يزيدها اتساعا هو التعاون والزمالة الراقية المبنية على حسن التعامل واحترام الذات انطلاقاً من احترام الآخر، وهذا أمر طبيعي على كل شخص امتهن الموسيقا مهما بلغ من نجاح أو مهما بلغ طموحه من سعي للأفضل فالعطاء لا يقابله أي بخل أو أنانية، وفي سورية التنوع وارد جداً وخصوصاً أن البيئة على استعداد لاحتضان الجميع فهناك عدة فرق موسيقية تضم النخبة من الموسيقيين والمغنين، ورغم التشابه في طرح البرامج الموسيقية والعروض إلا أن الاختلاف أيضاً حاضر، فمثلا هناك تشابه بين فرقة قصيد والفرقة الوطنية السورية كما أن الاختلاف موجود. الموسيقي كمال سكيكر يتحدث حول هذا الموضوع «من حيث الشكل العام فإن قصيد والفرقة الوطنية تتبعان الأسلوب نفسه فكلتاهما تعتمد على التوزيع الموسيقي في تقديم الأعمال الغنائية أو الإبداعية، أما الفرق وليس التميّز، فقصيد تعتمد على الآلات العربية فقط وتقدم الأعمال الغنائية والتآليف الموسيقية الجديدة التي تعتمد الأسلوب الغنائي في التأليف، من هنا فالفرقة الوطنية أكبر في تعداد عازفيها والآلات الموجودة فيها، فمثلا الآلات الإيقاعية الغربية كالتيمباني... إلخ متاحة في الفرقة الوطنية والآلات النحاسية والخشبية أيضاً متاحة».

التكريم واجب

من مسؤولية فرقة قصيد ليس فقط إحياء التراث بل أيضاً ذكر وتكريم من أتى به إلينا من صُناعه، وهذا ما أشار إليه خلال الحوار قائد الفرقة كمال سكيكر «لقد كرمت الفرقة عدة فنانين سوريين وعرب كالفنان رفيق شكري، فريد الأطرش، رياض السنباطي ومحمد القصبجي وكل هؤلاء الكبار أغنوا مكتبة الفرقة بروائع الأعمال».

نافذة

دعنا ننتصر

نحن نثق بك، فثق بنا أيها المتجلي السرمدي الكلي، الأول بلا بداية، والآخر بلا آخرة ونهاية، لك وحدك نرنم بفخر، ونستجديك، لأنك أسمى ما في الوجود، ولأننا نثق بك، ندعوك لتثق بنا، يا محيطنا الأزلي أحطنا بهالة الحماية، وامنحنا من الحياة حياةً كي نكون لها، وأعطنا من عقلك الكوني فكرةً تدلنا بها على الخلاص تحت مشيئتك، نستقيم، نمضي بشجاعة مقدسة إلى الأمام، يسقط منا الكثير على سبل الوصول إلى حياتك، أبديتك، خاصيتك الممسكة بزمام أمورها، ومن ثمّ أمورنا، دعنا ننتصر ونحن نسير على هسيس خطا رسمتها بقدرة طاقتك الكونية التي لا نعلم عنها، إلا إذا بحثنا جدياً في أسباب وجودها، والتي مهما بلغنا من القول، فلن نملك منها إلا القليل، لأنها إرادتك، كذلك تكون مشيئتك وجودنا وأسبابه، ومعرفتك في أننا نريد قول الحقيقة لبعضنا بكونك تعرفها وحدك أنت مسبقاً.

من أنت أيها الإنسان؟ هلا تفكرت فيمن أعدَّك لهذا العالم المادي؟ وأيّ جدوى سيجنيها منك، وأي جزاء يعود من فعلك عليك لا عليه؟ فكّر لحظة أن يحل الغضب غضبك عليك في حالة الانعكاس مع ذاتك وكيفية تغيير لون وجهك الدموي، كيف تتحول إلى شرير يأخذ بك إلى الهلاك، ومعك يذهب كل المنافقين، كل المذنبين، ليعود إشراق الطيبين المؤمنين فقط بروعة الانتصار للحياة الذين يرعون الخير ضمن الزمن المحدود، يتركونه كما هو خيراً، يستمر الخيرون في رحلاتهم نحو الزمن اللامحدود؛ زمن النزول إلى عالم البقاء الأبدي، حيث لا عودة من أجل استمرار الآخر، وإلا لكانت حياةً واحدةً، بقاءً واحداً، وبعدها يكون اللا بقاء غير المعلوم، ولما كان فيها استمرار للوجود المعرف الذي به ومن خلاله عرفناك، وأنك استمررت في السبب، وتركتنا نتحرك حول الأسباب.

دعنا ننتصر ونصلُ لوجودك بيننا، نتصلُ بك لا ننفصل عنك، تجعلنا معك صالحين، نحمل منك شرفك المقدس، نسمو بحقيقة حقائقك إليك بسلام، حيث أنفاسك السلام، تحل فينا فنغدو معه لطفاء، وتبرق الأعين به حباً وخيراً ومساعدةً على نمو الخيرات، ينجح العالم كثيراً، تتحقق أمانيك في مخلوقاتك التي أردتها صلاحاً وطيبة لا شراً وخبثاً، لا أبالسة ولا شياطين تنهب الأرض بحلول نورك، لأنها تنشط في الظلام، تريد استلاب كل شيء من وجه أرضك؛ وجه إنسانك الذي تحب، كي يحب على الدوام، لأنه مسكنك الأول ومسكنك الدائم، ألم تبنه بيديك، ورعيته بعينيك، ونفخت فيه من روحك التي يَحيا بها، أي إنك تحيا به ليغدو على شاكلتك، أليست تلك هي إرادتك، كذلك هو أنت، أنت هو إنسانك الذي يدعوك دائماً لمنحه المجد والتألق والمقام الساطع، لأجل ألا يتحول إلى بشريته الشريرة التي لا تنشدها، والتي أودعتها منه بغاية خيرك، إلا أنه كثيراً ما ينفلت له، أجل لأجل بقائك نتقاتل، ومنه ينشأ السؤال الغامض علّك ترشدنا إلى الجواب لماذا يتفعّل الشر على الطرف الآخر، أي أمام الخير، ويا ليته كان في المقابل، إلا أنه موجود في كل مكان، ومادام أنه قتال بين الخير والشر، بين الحق والباطل، لماذا تطيل أمد الحرب وتدعنا ننتصر، أليس أول الكلام يدلنا على آخره، بحكم أنه يؤسس لجميع محاوره، نحن قدّمنا القرابين التي سارت إلى مبتغاها، فإن أردتها إرضاء لك فقد حصلت ونحصل، وإن كانت بغاية تخفيف أحمالنا، فأيضاً هذا في الحاضر الغائب الصورة التي يسأل عنها الإنسان، يبحث من خلالها عن الرسام الذي أحدث له هذا الصراع الدائم بين الخير والشر، أساس قيامته الحياة، وقدرة الإنسان الباحثة دوماً عن معرفة الخير والإمساك بنواصي خيوط الشر، وبينهما غدت مسألة الروح سر الأسرار، ورغم الحرية الجوهرية الممنوحة للإنسان، إلا أنه يقف عاجزاً حتى اللحظة عند حدود وجودها في جوهرها ومغادرتها لهذا الجوهر.

دعنا ننتصر على نار أحقادنا، لتزيد من النقي الطاهر فينا، بعد أن نعمل على تهيئة أنفسنا بتطهيرها من كل الشوائب والعوالق، ودعنا بعدها نمتلك القدرة على إطفائها، فإن كان ماؤنا قليلاً التهمته من دون أن نقدر على فعل شيء من حيث تفكيكها له، وتأجيجه لها، أي إنها التهمته؛ التهمت النار الخير، وقضت على كل شيء، حيث لا تبقي ولا تذر، ويكون هذا عكس إرادتك، لأنك لا تريد إلا انتصار الخير، وإذا كنت تريد ذلك فدعه ينتصر، وإن كان ما نراه يدخلنا في لعبة الحياة والموت، حيث يحصد الإنسان ما يزرعه، ويقتل وجوده مما يصنعه.

لا يمكن لكائن استلاب مجد كائن، أنت ساعدته في صنعه، لأنه يكون مجدك المهور بالطهر والصفاء والنقاء ممتزجاً بصدقه وأمانته وإخلاصه، لذلك نجدك تمنحه الألق والبهجة مع تجلي السعادة على الإقامة في حياته المقدرة، مادام هو كذلك، وبذلك نحرز النصر في المعارك الحياتية المتعددة الأوجه على الأحقاد التي تدمر دائماً الخير، وتمنع انتصاره، إلا إذا شئت، لأن مشيئتك الخير، تعالوا نصلٍ لذاتنا، لجوهرنا، لوجودنا، فهو يراقبنا بكونه يحيطنا، وفي الوقت ذاته مسكون فينا، يعلم صدق جوهرنا وكذبه، فإذا تأكد أننا مع جوهرنا صادقون، باركنا ودعمنا لحظة أن نتجه لتحقيق النصر، يدعمنا من الخلف، من حيث لا ندري، هنا يدعنا ننتصر، لأن الشجاعة تولد الشجعان، والرحمة تنجب الرحماء، والقوة تظهر على الأقوياء والمتنورين، يمنحهم نوره، فيغدون مفعمين بالنشاط؛ بل أكثر نشاطاً.

نسألك عن الفكرة الخاطئة التي نتمتع بها، ونتناقلها من ذاك الموغل في القدم وحتى اللحظة المعيشة عن مخلوقك الذي أطلق على حضوره إنساناً، وعن ذاك الماضي الذي يجسد أصولنا، هل ستفتح لنا الأبواب كي ندخل إلى عقلك الكلي الذي سميته جنانك، أم ستدعنا نقتتل في نارك وعلى نارك عالمنا السفلي، دعنا ننتصر كي نتابع مسيرة إنجازك.

د. نبيل طعمة